من لقاء امثالهم وسماع حديثهم والانصات لهم فلا يترتب عليه و
يكتسب الا الاثم والتشويش والكدر في الخلوة والجلوة فلا خير ولا
بركة في صحبة امثالهم واوصيك اذا توجه عليك امر بمعروف
او انكار منكر من وجوهه الثلاثة ان تقدم نظرك الى الواقع فيه
بعين الرحمة والشفقة من كونه صار مظهرا للشر بعدل الله ولا
تنظر اليه بعين الازدراء والتنقص وتشهود فضل الله عليك ثم تعمل معه
في الامر والنهي على ما يقتضيه حالك ومقامك من فعل اليد
او قول اللسان او نية الجنان والدعاء والدعوة له وترده
الى المحجة الواضحة بالحجة الظاهرة الراجحة وتكون همتك
واهتمامك في هدايته وبره كاهتمامك وبذل جهدك لنجاة الغريق
في امواج بحره واوصيك بان تكون قواما على نفسك بالقسط
معاتبا محاسبا مراقبا لها متهما لها في كل احوالها فلا تنظر اليها
بعين الرضا والاستحسان لحالة من حالاتها الظاهرة فيها وبها
من طاعة او مباح وقصد وعقد فلا خير فيما نسب وانتهى اليها
فهي حبالة الشيطان وواسطة تسلطه وسلطانه على نوع الا
نسان وعباد الله المخلصون الا في حذرهم منه ومنها
ليس له عليهم سلطان وان رمت الفلاح والامان فانظر اليها بعين السخط
الغضبان يا انسان وكلنا ذلك الانسان واوصيك باغتنام الفوائد
والمصالح والنصائح اذا واجهتك واوصيك بذلك من تذكير او تحذير
او احجام او اقدام وقبولها ممن كان وكيف كان والحكمة ضالة المؤمن
وان كنت من اولى المراتب والخير وحسن العاقبة في اقتناص او اقتناص
الا لشد الصائب من المطلوب والطالب والاستباق لها والايواء اليها
ومما ينبغيه مما قد يغلب على بعض الناس وقد يكون من اهل النسك و



والمعروفين بالفضل من الخمول والضعف البشري فيفوته بسبب
الاستيلاء عليه كثير من الخيرات والمبرات ومجالس الخير واهله
والانتفاع بمذاكرتهم المذكرة بالله والدار الاخرة ويصير بانقطاعه
من المحرومين عن خيرها وبرها وبركتها كالمتكبر والمعرض عنها
بادباره ورياسته وكبره المحروم المانوم فيستغنا به حاله فيما يفوته
من البر والمعروف وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم ان ثلاثة مروا بمجلسه
في صحابته فافترق حالهم فقال عليه الصلاة والسلام الا اونبئكم بحال
الثلاثة اما الاول فاوى الى الله فاواه الله وهو الذي دخل المسجد واغتنم
خيره ولم يتوقف واما الثاني فاستحيا من الله فاستحيا الله منه وهو الذي
دخل المسجد بعد الجبن والتلكي حتى كاد يفوته الخير فغلبه الحياء النوري
وشرح الله صدره باغتنام المجلس واما الثالث فاعرض عن الله وادبر
عن المجلس فاعرض الله عنه واحترم الخير وباء بالاثم والضير فانظر الى
الضعف والخمول في غير موضعه فيما يفوت به من الخير ويحرم صاحبه
حتى ظاهاه في الصورة المتكبر المتجبر فليتنبه لذلك الناسك السالك ويغتنم
ويسلك اسد المسالك والله الهادي الى سواء السبيل واوصيك بصرف الوقت
في مجالس الخير والبر والمسارعة اليها والاستباق لها والايواء اليها من درس
قران بادب وحضور واخبات وخشية وخشوع ومن مطالعة الكتب النافعة
اللائقة المقتدى بهم المعرفة للعبد بنفسه وبربه المزهدة في العاجل المرغبة
في الاجل ويكون ذلك بصدق اقبال وجمع هم وحسن ظن في رجاء النفع والتوفيق للعمل
والوصية اذا اذن الله للعبد وهداه الى ذكره ويسر له اعمال الخير والبر و
المعروف ان يعظم ابتهاجه وفرحه وشكره على ما اولاه مولاه اذ اخصه وارتضاه
وزينه بذكره وطاعته وبفضله ورحمته ويطلب في قبوله رجاه من الله
مولاه مع شهود قصوره وتقصيره وعجزه ونقصه والخوف والهيبة
من الرد عليه من جهته وحيثيته وشهود حوله وقوته او اوصيك

Copyright © King Saud University